



السياحة الإسلامية لمن؟

الإسلامي الحنيف".

لا بد لهذه الكلمات من تعريف وتفسير وإيضاح . والتعريف هو كالتالي:

1/ "السياحة الإسلامية" هي مجلة وموقع إلكتروني ومواد إعلامية أخرى تنتجها شركة دار النشر والاستشارات التكنولوجية المؤسسة في أيلول سنة 1983 TCPH LTD.

2/ إنها منبر إعلامي ذو بعد دولي متميز ومتخصص في كل ما له صلة بعالم السياحة. إذ يعمل بطريقة مهنية على تغطية فعاليات المعارض والمؤتمرات الجهوية والدولية وعلى تقديم مواد إخبارية وتقارير عن كل ما تشهده الساحة السياحية الدولية من أحداث وإجازات ومستجدات. مع اهتمام خاص بالسياحة الأخلاقية والحضارية مثل السياحة التراثية وسياحة المناسك الدينية والتي أخذت تنتشر بفضل الوعي الجديد الذي يعنقه "السياحة الإسلامية" التي كانت رائدة في تسليط الأضواء عليها وللأفاق الواعدة التي استشرفت معالمها والتي من شأنها أن تعود بالنفع على اقتصاديات وأهالي البلاد الإسلامية.

أما لماذا السياحة الإسلامية؟ فتفسيره كما يلي:

إن طبيعة تكويني المهني الصناعي الاقتصادي والتي تكونت نتيجة للعمل والسفر والمتابعات العلمية خلال زياراتي إلى المعارض الدولية والجولات السياحية التي كنت أقوم بها عبر ستين عاما والتي كانت أولاها سنة 1947 إلى كل من سوريا ولبنان. واستمرت هذه الجولات إلى يومنا هذا بفضل الله سبحانه وتعالى. فأعطيني حسا عمليا في مواقع التطور والفرص الاقتصادية الكامنة في كل قطاع من قطاعات الحياة وعلومها. وكانت كفة الإيمان والإنسانية هي الغالبة في تفكيري وعملي وعلاقاتي مع الآخرين.

من هذه المنطلقات وجدت أن هناك طاقات وثروات سياحية تراثية مطمورة تحت غبار الزمان والمكان وهي الآثار الإسلامية التي هي آثار الإنسانية وملك لها. لو جلبت وسلطت الأضواء عليها لأصبحت مركز إشعاع حضاري يعود نفعه على شعوب

منذ أن استقر رأينا على إصدار منبر إعلامي متميز بهتم بإحدى المجالات الحيوية ذات الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية تحت عنوان "السياحة الإسلامية" وشاءت الأقدار أن يتزامن ذلك مع أحداث 11 سبتمبر 2001 بالولايات المتحدة الأمريكية. وما ترتب عنها من إسقاطات وتهم باطله على الدين الإسلامي الحنيف وعلى الأمة الإسلامية كافة. والأسئلة تتقاطر حول ماهية وغاية وأهداف هذا المنبر.

ويتجدد هذا السؤال كلما تأزمت الأوضاع السياسية والأمنية الدولية بفعل السياسة الهمجنوية للقوى الغربية وخاصة سياسة الولايات المتحدة الأمريكية التي صنفت عددا من الدول والقوى السياسية الإسلامية ضمن "قوى الشر" التي تعمل على محاربتها وقد بلغ بها الأمر إلى حد المطابقة المفضضة بين الإسلام والإرهاب.

ويطرح كذلك كلما ازداد اهتمام الناس في مشارق الأرض ومغاربها بإصدارات "السياحة الإسلامية" وبالإشعاع الذي حققه بالخصوص من خلال حضورها المميز ومساهماتها الفعالة في المعارض السياحية المتخصصة والمؤتمرات والمنشآت الدولية. وأيضاً كلما اتسع انتشارها وإشعاعها عبر تزايد لغاتها حيث تطبع المجلة اليوم بخمس لغات هي العربية والإنجليزية والألمانية والفرنسية والأسبانية. ولها موقع إلكتروني يث أسبوعياً نشرات إخبارية باللغات الخمس المذكورة أعلاه. وكذلك كلما انتشرت "السياحة الإسلامية" في أوساط الباحثين والثقفيين والمسؤولين السياحيين والاقتصاديين والإعلاميين وغيرهم.

لا بد لنا أن نجيب ولو لأكثر من مرة على مختلف الأسئلة والتساؤلات المطروحة علينا وعلامات الحيرة الصامتة التي تظهر على وجوه الذين يطلعون على المجلة لأول مرة. بما أننا نعيش عصر السرعة فلا بد أن يكون الجواب سريعاً ومختصراً ومعبراً والجواب هو:

"السياحة الإسلامية تشمل كل أنواع السياحة الملتزمة بالقيم الأخلاقية والإنسانية والعائلية النبيلة وأدائها والتي نجد أسمى تجلياتها في تعاليم ديننا



من هذه المنطلقات وجدت أن هناك طاقات وثروات سياحية تراثية مضمورة تحت غبار الزمان والمكان وهي الآثار الإسلامية التي هي آثار الإنسانية وملك لها، لو جليت وسلطت الأضواء عليها لأصبحت مركز إشعاع حضاري يعود نفعه على شعوب بلدانها وعلى القطاع السياحي العالمي.

ولتفاهم والسلام بين شعوب العالم وليس فقط بين أغنيائه.

ماهي متطلبات السياحة الإسلامية؟

تتطلب الإجابة دراسة وتحليل متطلبات هذه السياحة التي تمت جذورها لقرون عديدة، والعمل على رفع مستوى الأداء فيها لكي يزداد الإقبال عليها من قبل كافة طبقات المجتمعات التي تنوq إلى أنواع السياحة الملتزمة التي تؤدي دورها وفق القيم الإنسانية وآدابها في التعارف ما بين الشعوب والأمم، وتتطلب بناء البنى التحتية من وسائل السفر والفنادق والمطاعم والملتزمة بأخلاقيات وقيم السياحة العائلية والإسلامية وآدابها. كما تتطلب إعداد برامج سفر وجول للمناطق التي تروم تسويق منتجاتها المتنوعة وفق ماجاء أعلاه وخاصة مدن ومواقع المزارات والمناسبات الدينية والتاريخية وغيرها.

دور المنظمات الدولية

هناك العديد من المنظمات الدولية والإقليمية التي من شأنها أن تلعب دورا فعالا في تنمية وتوسيع السياحة بمفهومها الحضاري النبيل، نذكر من بينها:

* منظمة السياحة العالمية، مدونة آداب السياحة

www.world-tourism.org

* منظمة اليونسكو

www.unesco.org

* منظمة الإيسيسكو

www.isesco.org

* منظمة المؤتمر الإسلامي

www.oic-oci.org

* الجامعة العربية

www.arableagueonline.org

* المنظمات الإقليمية الأخرى

لكل ما جاء أعلاه هل تتطلب مسألة إعداد الدراسات والأبحاث الميدانية والتاريخية والاجتماعية تأسيس أكاديمية خاصة بالسياحة الإسلامية؟ لنا عودة لمناجعة الموضوع والمستقبل سيجيب على ذلك.

والله ولي التوفيق

بلدانها وعلى القطاع السياحي العالمي. ووجدت أن الكثير من الدول بدأت تشعر بأهمية السياحة لإنعاش اقتصادياتها ورفع مستوى شعوبها حيث أخذت تنشئ المواقع والمرافق السياحية وتصرف من أجل إقامتها والإعلان عنها الملايين بل المليارات، ونسبة النجاح والردود الاقتصادي غير مضمونين لمختلف الأسباب، منها: التصميم، التنفيذ، البيئة، المنافسة، الأمن، السياسة أو التقليد لأمط السياحات المنتشرة في بلدان أخرى ما جلب لها نتائج غير مرضية اجتماعيا وأخلاقيا وأمنيا وغيرها من مساوئ السياحة غير المنسجمة مع قيم وتقاليد بلدانها ما يؤدي إلى انحدار في القيم السياحية فيها. وقد أخذت قيم السياحة بالانحدار على المستوى العالمي إلى مستويات لا تقبلها القيم الإنسانية في أي ركن من أركان العمورة.

ونتيجة لهذا الشعور، وخلفيتي الدينية، وجدت أن هناك طاقات سياحية متحركة لا تضاهيها أي حركة سفر أو سياحة لا في حجمها ولا في ديمومتها ولا في شهرتها ولا في عموميتها لكل الأعمار والمستويات وهي نابعة من إيمان كل مسلم أينما وجد وكل ما مطلوب هو تطوير هذه السياحة لكي تكون أداة تراء وإثراء للحضارة والسلام بين الشعوب.

ما هي هذه السياحة؟

الجواب هي السياحة الدينية والزيارات إلى مواقعها خلال مناسباتها طوال أيام السنة وعبر السنين. وهل تعني هذه السياحة الإسلامية؟ الجواب: بالتأكيد لا. بل هي جزء مهم منها. حيث إن السياحة الإسلامية هي أشمل وأوسع من أن تحدد بمفهوم واحد أو اثنين. إنها تشمل كل أنواع السياحة العائلية الملتزمة بالتعاليم الدينية من جهة وكذا سياحات اكتشاف الآثار والحضارات القديمة والحديثة وزيارة المدن والدول للاطلاع على معالمها وللاستجمام والعلاجات الصحية وللترفيه عن النفس المتعبة من حياة العمل وروتينه والاقتصاد والمؤتمرات والمعارض والاجتماعات الأخرى والرياضة بكل أنواعها، وأمور أخرى.

ويجد هذا المفهوم، إلى حد ما، تجسيدا له في بعض من فقرات "المدونة العالمية لآداب السياحة" الصادرة عن مؤتمر المنظمة العالمية للسياحة بتاريخ 1999/10/1 وقراراتها السابقة واللاحقة، وهي إحدى منظمات الأمم المتحدة.

وتندرج السياحة من الوجهة الإسلامية ضمن المنظور العام للسياحة الحضارية والتنضامية المبنية على الركائز الأساسية التالية:

- 1 احترام القيم الإنسانية والأخلاقية النبيلة التي حفظ للإنسان كرامته وعزته.
 - 2 احترام البيئة الطبيعية والمجتمعية.
 - 3 دعم التضامن الاجتماعي بالسهر على أن يستفيد السكان المحليون من النشاط السياحي.
 - 4 العمل على أن يتمتع الجميع بالحق في السياحة وذلك من خلال خدمات بأثمان مناسبة لمختلف الفئات الاجتماعية.
 - 5 احترام الملتزمين من العوائل التي تريد أن تحافظ على قيمها وقيم تربية أولادها من مختلف الأديان والشعوب.
 - 6 - احترام الملتزمين بالقيم الإسلامية التي حرم بعض ما حللته المجتمعات السائرة بمفاهيم الحرية والديمقراطية بدون حدود أو ضوابط .
- من هذا المنظور قد تكون السياحة، بما تفسحه من فرص للاتصال والتعارف بين الناس من مختلف الأجناس والأديان والثقافات، قوة فعالة من شأنها تعزيز التقارب